

03- كتاب الفضائل - من رياض الصالحين - فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير- 4 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل -

00:00:00

الوضوء عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر اليمان رواه مسلم قد سبق بطوله في باب الصبر وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء -

00:00:20

ثم قال اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم. وزاد الترمذى اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى -

00:00:40

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطهور شطر اليمان الطهور في التطهر وهذا شامل للطهارة الحسية من الحديثين الأصغر والأكبر وشامل -

00:01:00

بالطهارة المعنوية وهي طهارة القلب من الشرك في عبادة الله ومن الحقد والحسد والشحناه والبغضاء عباد الله عز وجل وقوله الطهور شطر اليمان الشطر بمعنى النصف اي ان الطهور نصف اليمان -

00:01:20

والنصف الآخر التحليل بالأخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة. الطهور شطر اليمان والحمد لله تملأ الميزان والحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيمها. والله عز وجل مستحق للحمد ويوصف بالحمد لامرين لكمال صفاتة سبحانه وتعالى ولجزيل -

00:01:40

يعنى العطايا والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض سبحان الله اي تنزيتها لله عز وجل عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته -

00:02:10

والله عز وجل ينزعه عن امور ثلاثة. اولا عن صفات النقص مطلقا. فلا يوصف بصفة من صفات النقص كالظلم والعجز والنوم والسنن. ونحو ذلك. ثانيا ينزعه سبحانه وتعالى عن صفات كماله فعلمته كامل وحياته كاملة وقدرته تامة لا نقص في ذلك بوجه من الوجوب -

00:02:30

ثالثا مما ينزعه عنه عن مماثلة المخلوقين. لأن تشبيه الكامل بالنقص يجعله ناقصات كما قال الشاعر امضى من العصا. وسبحان الله والحمد لا تملأ او تملأ ما بين السماء والارض شك من الراوي. ثم قال والصلوة نور. الصلاة -

00:03:00

اي الصلاة المستجمعة لاركانها وواجباتها وسننها ومكملاتها نور. فهي نور في القلب لانها تنير القلب بالانشراح والاطمئنان لانها من اعظم ذكر الله. وهي نور في القلب ايضا لانها تفتح على القلب معرفة اسماء الله عز وجل وصفاته. وهي نور في الوجه فان -

00:03:30

الصلوة تجعل الوجه يزداد ضياء ونورا بطاعة الله. وهي نور في القبر يجده صلاته ايسا له في قبره تنور له قبره. ولهذا قال ابو ذر رضي الله عنه صلوا ركعتين في الليل لظلمة -

00:04:00

القبور وهي نور في الحشر يوم القيمة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة. وحشر مع فرعون - 00:04:20

وهامان وابي ابن خلف. ثم قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان. الصدقة بذل المال تقربا الى الله تعالى. وهذا شامل للصدقة الواجبة وهي الزكاة والصدقة المستحبة وهي صدقة التطوع فالصدقة برهان اي برهان قاطع. دليل ساطع على صدق ايمان باذله - 00:04:40

بان المال جبر الله تعالى النفوس على محبته. وتحبون المال حبا جما. فإذا انفق الانسان هذا المال وهو المحبوب الى نفسه اذا انفقه في مرضاة الله وفي طاعة الله فهذا دليل على صدق ايمانه ورغبته في - 00:05:10

لما عند الله عز وجل ثم قال والصبر ضياء. الصبر هو حبس النفس. عن التسخط اللسان عن التشكي والجوارح عما حرم الله عز وجل. والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله - 00:05:30

وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. فاما الصبر على طاعة الله فان يحبس نفسه على فعل الطاعات. لان الطاعات والاعمال الصالحة تحتاج الى مجاهدة صبر فيما يريد ان يفعله منها. والثاني صبر عن معصية الله بان يمنع نفسه من معاصي الله عز - 00:05:50

فيحبسها ويمنعها خوفا من عقابه ورجاء لثوابه. والثالث صبر على اقدار الله المؤلمة لان ما يقدر الله تعالى على العبد على نوعين. نوع يلائمه ويسر به فوظيفته الشكر لا يلائمه فوظيفته الصبر. والواجب على الانسان ان يصبر على ما يقدر الله عز وجل - 00:06:20

عليه من المصائب. وان يرضي بالله تعالى ربي رحيمها ومدبرا حكيمها. وانه سبحانه وتعالى اذا لا قدر عليه شيء فانما يقدر لحكمة اقتضت ذلك. فعليه ان يحتسب الاجر والثواب عند الله - 00:06:50

وان يصبر واعلم ان الناس عند المصائب على اربع مراتب. المرتبة الاولى مرتبة الشكر. اي انه اذا اصيب بالمصيبة شكر الله عز وجل. يشكر الله تعالى اولا انه قدر عليه هذه المصيبة ولم يقدر عليه ما هو اعظم. اذا قدر انه اصيب بحريق في بيته - 00:07:10 يشكر الله عز وجل ان الله تعالى سلم اهله وسلم اولاده او اصيب بحادث وانكسرت قدمه يشكر الله عز وجل ان الله عز وجل لم يقدر عليه ما هو اعظم. وثانيا يشكر الله تعالى لان المصائب كفارات. كما قال - 00:07:40

النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكه يشاكلها الا كفر الله تعالى بها من خطاياه. وثالثا من اوجه الشكر ان المصائب التي يقدرها الله عز وجل - 00:08:00

في هذه الدنيا هي نوع من العقوبة. وعقوبة الدنيا اهون من عقوبة الآخرة. المرتبة الثانية مرتبة الرضا ومعناها ان يكون وجود المصيبة وعدمه سواء. لانه قد رضي بربه لا لموت قلبه - 00:08:20

لان بعض الناس قد يكون وجود المصيبة وعدم سواء لان قلبه ميت. وما لجرح بميته ايلام. وهات ثالثي المرتبات مرتبة الشكر ومرتبة الرضا مستحبة وليس واجبة. المرتبة الثالثة مرتبة الصبر - 00:08:40

بان يشعر بالمصيبة ويحس بها ويتألم ولكنه يمنع قلبه عن التسخط ولسانه عن التشكي وجوارحه عما حرم الله وهذا امر واجب. المرتبة الرابعة مرتبة السخط بان يتتسخ على الله عز وجل بقلبه او بلسانه او بجوارحه. فالتسخط بالقلب ان يتكره هذه المصيبة - 00:09:00

وان يقول مثلا في قلبه ربى لما قدرت علي هذه المصيبة ولم تقدر على فلان لم اغنىتنى وافقرت فلانا لم جعلتنى عقيما ورزقت فلانا لم جعلتنى مريضا وفلانا صحيح ونحو ذلك. والتسخط باللسان يكون - 00:09:30

دعاء بالويل والثبور وويلاه وثبوراه ومصيبتاه. والتسخط بالجوارح كلطم الخدوش ونتف شعور وشق الجيوب فان هذا من اعمال اهل الجاهلية. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدوش - 00:09:50

وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. فعلى المؤمن ان يصبر اذا اصابته مصيبة يعلم ان تسخطه وجزعه لن يرد شيئا مما قضاه الله عز

وجل وقدره. وإنما يزداد اثما. فانت مثلاً إذا - 00:10:10

هل هذا التسخط بقلبك او بلسانك او بجوارحك؟ هل سيرد مصيبة او سيخفف المصيبة؟ الجواب لا فلتزداد اثما وهمما وغما بسبب ذلك
فعليك ان تصر وان تتحسب والانسان اما ان - 00:10:30

الكرام واما ان يسلو سلو البهائم. ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على هذا الحديث. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله
على نبينا محمد - 00:10:50